دنيا المرأة

المرأة والمجتمع

بقلم الاستاذة : نريمان مرعي

ان الظاهرة الاولى التي يجب ان تلفت انظاركن ايتها السيدات هي ان تخوض المرأة بنفسها غمار البحث عن حقوقها وواجباتها وموقفها من المجتمع والحياة . لقد طال الامد الذي كان به الرجال يستأثرون بحرية البحث عن امكانياتنا وقابلياتنا النفسية والحيوية ولكنني لاشك ابداً بأن تطور الاشياء سيعمنا جميعاً فتنال المرأة بذلك قسطها من الحرية التي تتغلغل رويداً رويداً في الوطن العربي .

ولئن كانت للحضارات في تعاقبها وللعبقريات المبدعة صوره مادية فان وحدة الاتجاه لتبدو جلية في معالم كل حضارة قومية كان لها مكانتها في التاريخ ، فالفن والفلسفة والبناء ومعالم الزينة وحتى طريقة الجلوس على الطعام في حضارة ما تحمل جميعها لمن يحسن التدقيق والنظر نفس الطابع الذي تتميز به تلك الحضارة .

في تعاليم الاسلام السماوية خير منقذ وحافز لنا للسير حثيثاً في معارج الحضارة والتقدم الاجتماعي ... فهو الذي شرع العلم وحرم الجهل فقال : (طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة) ... فللتستيقظ المرأة العربية من سباتها العميق ، وتفتح عينها الى النور ، نور العلم والمعرفة وفقاً لتعاليم القرآن ...

قلم التحرير

وما التقاليد المفروضة على الرجال والنساء الا أشكال من الحياة تحددها وجهة نظر خاصة لبنيان الوجود فاذا كانت قريبة الى الحقيقة تركت وراءها مجتمعا منعما سعيداً واذا بعدت عن الواقع خلفت ببطالها شعبا معقداً بائساً . وانكن لتتطلعين بشوق زائد عساني اطالعكن بشيء تتلهف اليه نفوسكن جميعا فنحن العربيات طالما رزحنا تحت عبء النظريات السخيفة الخاطئة والاوضاع المزعجة البالية . لقد خطت المرأة في اوربا وامريكا خطوات واسعة في مضمار الحياة فالاعتراف بحقوق الانسان والايمان بصلاحية وجداننا لادراك الحقيقة والتسابق الى تحرير قوى الطبيعة عن طريق العلم وقوى النفس الانسانية عن طريق الحرية كل ذلك أدى الى زوال سيطرة الرجل عن المرأة والقوى عن الضعيف والغني عن الفقير وتراجعت العبودية متخاذلة في خلال التاريخ لتترك مكانها لسيادة الانسان حق التمتع بانسانيته كاملة غير منقوصة .

وهكذا نالت المرأة حقوقها رويداً رويدا وقاسمت الرجل سيادته في البيت العائلي ثم اتسعت حريتها الى الحقل الاجتماعي فخاضت ميادين العلم والفن والصناعة ، وما كاد القرن العشرين ان يستكمل شروط حضارته حتى نادت المرأة في البلاد الراقية بحقوقها السياسية وضرورة اشتراكها في الحكم والتشريع فنجحت الى حد كبير وظهرت في برلمانات الشعوب اسماء نساء نابغات قدمن لبلادهن من الخدمات ما لا يمكن ان يعتبر شيئا بسيطاً .

والشرق الغافي يحاول ان يفتح ناظريه ببطء ملموس على انوار الحضارة وهو يتردد بين اغماض وابصار شأن كل مستيقظ جديد فهنالك عوامل تحول بينه وبين اليقظة منها ما يعود الى التراث البالي الذي خلفته عهود الترك ومنها ما يعود الى طول المدة التي سدر خلالها في ظلمات الجهل والخمول ، ولئن كانت اسوأ العادات تتسلل الى نفوسنا بسهولة وبطء دون ان نشعر بتركزها الخطير فانه لمن العسير على الشعوب ان تتخلى فجأة عن هذه الاعتبارات لتبني باستمرار اوضاعا تسمح لها بالتفتح الدائم والازدهار .

انني لا اريد ان احدثكن عن عبودية الرجال في الشرق هذه العبودية التي تمتد سيطرتها الى جميع نواحي الحياة منهم ، وان كانوا قد بدؤا يحصلون على شيء من الحرية في حياتهم

السياسية لايزالون يرزحون تحت عبء المفاهيم الخاطئة والآراء المناقضة لطبيعة الحياة ، ولكنني لا اشك في ان زوال الاجنبي سيقوي فيهم حب الانطلاق ويزجي في نفوسهم موجة الابداع فيقطعون في السنين القلائل المقبلة ما قطعوه باجيال عديدة ، ولذلك فان من واجب المرأة العربية ان تحاول تحديد موقفها من الآن، وان تضع خطوطا اساسية توضح مركزها الاجتماعي في المستقبل القريب ، واليكن الميادين التي يجب ان تحارب فيها لتستعيد جميع حقوقنا .

انني لن اتحدث عن شيء مايمكن ان يحتمل الجدل بل ساقدم ليكن ما يبدو بديهيا لكل ذي عقل سليم ولهذا سابدأ بحقوق المرأة العائلية

لقد كانت الفتاة حتى الى عهد ليس ببعيد محرومة من اي نفوذ في بيتها لايكاد الرجل ان يبتاعها من اهلها حتى يزجها في بيته خادمة طيعة تحتمل المذلة والهوان وتعيش في خوف دائم من ذلك اليوم الذي سيحمل لها في طياته رفيقة تيسه مثلها تشاطرها العبودية والصغار .

وكانت الفتاة الى عهد قريب فقيدة العين والاذن واللسان لها في كل مطلع شمس ومغربها امان واحلام ترتجف هزيلة في فؤادها ثم تتوارى مرتاعة خائفة الى الابد .

وكانت الفتاة الى عهد قريب ضحية يزخيصة يقدمها اهلها ساعة يشاؤن لتأمين اتفه مصالحهم المادية دون ان يكون لها حق ابداء الرأي بل واظهار الالم والحزن على حياتها المفقودة .

ومثل هذه المآسي لاتزال تتوالى حتى اليوم وستتوالى فترة طويلة من الزمن مالم تقم المرأة العربية بنهضة واسعة لدعم موقف المتحررات من نسائنا وانتزاع القوانين العادلة من المجالس النيابية وادخال المواد التي لابد منها لضمان سعادتنا وازدهارنا الطبيعي في دستورنا المقومي يجب ان توضع القيود الصارمة على تعدد الزوجات مقدمة لالغاء هذا النظام الذي يقضي باستمرار على سعادة العائلة وجوها القدسي ويجب ان توضع القيود الصارمة على الطلاق الذي يحمل الفناء الى الزوجين والاطفال ، ويجب ان تترك للفتاة الحرية المطلقة في اختيار رفيق حياتها فلا يكتفي القاضي باستشارة الأب والعم الموكلين عنها لان الولي ليس هو الذي سيتزوج وانما الفتاة هي التي ستتزوج .

لقد جاءت الكتب المقدسة معلنة وحدانية الزوج والزوجة وحدانية يحققها الزواج المقدس فتحفظ النوع وتأمن للامة خلودها عبر التاريخ وجاء القرآن يعلن ابتداء حواء من ضلع آدم نفسه رامزا الى ان المرأة قطعة من صميم الرجل لاسعادة له الا بعودتها ثانيا الى صميمه وما الحب الصافي الا هذه العلامة السماوية التي تدلنا على الروح التي تجعل وحدتنا حرة ومقدسة وتجعل زواجنا عادلا ومباركا فاذا فقدت هذه الشارة كان زواجنا باطلا زائفا لابد ان ينقطع بصدمات الحياة بالرغم من سهر القانون واحتياطات الشرع المعصوم يجب ان تكون الحرية هي المنحة التي تقدس مظاهر حياتنا وان تكون المساواة هي المبدأ السامي الذي يسيطر على الجو العائلي فينا حيث ينصرف الرجل الى تحقيق اهدافه ومثله العليا تاركا لزوجته مسؤولية تحقيق السعادة في البيت العائلي عندما يعود الرجل فيرى ان كل شيء قد سار على ما يرام ولن يكون لهذه الحرية ولهذه المساواة قيمة مالم تدعمها تربية قومية موجهة .

وهذه التربية مستحيلة الا في مدارس تعنى فيها الحكومة بتهيئة النشء لان يكون صالحا لتحقيق العائلة السعيدة لاان تترك الفتاة للمصادفات تجرفها شتى الاتجاهات الخاطئة وان يترك الشاب للمعلومات المجردة يثقل بها دماغه الصغير فتغمز وجوده بمسحه من السأم والضجر .

اما حقنا في الحياة الاجتماعية فيبنى على حريتنا الثقافية وعندئذ تستطيع مواهبنا ان تفرض نفسها وان تنال ماتستحقه من احترام وتقدير وان تحتل المرأة المهن التي تظهر فيها تفوقها ان الحضارة تغزونا بصورة قدرية محتومة وان الحياة الاقتصادية لتضيق بنا يوما عن يوم بسبب تقصيرنا في نواحي الانتاج وان المرأة على الرغم من جميع ادعاءاتنا الباطلة تنزل الى ساحة الحياة العملية الشاقة وتقوم باعمال لاتليق بمكانتها ولاتتفق مع مواهبها وليس لنا سوى الحرية الاجتماعية مايمكن ان يعيد للمرأة مكانتها .

لقد ساهمت المرأة في الحرب الاخيرة مساهمة فعالة في ميادين الكفاح واظهرت من الاهلية والكفاءة ما يكذب كل نظرة بالية وما يشجع على المضي في مضمار النشاط الاجتماعي

ومادامت حضارة القرن العشرين تبنى على اساسين متينين

الاول : تحرير قوى الطبيعة عن طريق العلم .

الثاني : تحرير قوى النفس الانسانية عن طريق الحرية ، فان السياسة نفسها لن تمتنع على النساء اللواتي يظهرن الكفاءة اللازمة في هذا المضمار .

وان في طوايا التاريخ الماضي والحاضر اسماء كثيرات من هؤلاء النساء اللواتي قمن باروع الاعمال واعظمها في تاريخ الشرق .

ان اليوم الذي تسطع به انوار الحضارة في الوطن العربي لم يعد بعيداً وان المراة العربية تناضل في سبيل سعادتها وسعادة زوجها وابنائها ولن يكون نضالها عنيفا لان الجيل الصاعد من ابناء العروبة يحمل في قلبه حماسة متقدة لاستعادة حريته وحرية المراة التي لا يستطيع الحياة بدونها .

ولئن كانت الحرية مما تختبر به طبيعة الرجال حيث تتطلق في جوها حقيقتهم وبامكانياتهم فلن يثور عليها الا الذين يحملون في قلوبهم مرض .

اننا مؤمنون باصالة شعبنا ونبل عواطفه وعلى قدر ايماننا هذا تبدو حماستنا لمنحه رجالا ونساء الحرية الفردية لحياته وازدهاره ويجب ان تخوض المراة العربية الى جانب الرجل عباب الحياة وان تلعب دورها الخطير في حياته النفسية والشعرية والاخلاقية وان تتكلل الى جانبه اسطورة الحياة الخالدة .

على المراة ان تحيا لتعيد للرجال معنى الحياة وتستطيع ان تتمتع باشراقات العبقرية والنبوغ .

لا شك ان هذه الحقوق لن تبدو الا عن طريق المؤمنات بها ولا شك ان الجيل النبيل اهو الجيل الذي سيتحدى العقول الهرمة ويقول بصراحة ما يختلج في فؤاده النبيل .

ان العربي محروم في الوقت الحاضر من الهام المراة وحبها ، محروم من ابداعها ومواهبها ، محروم من شاعريتها ، والطفل العربي يقاسي في جوه العائلي المضض والاحزان ، والمراة العربية تكاد ان تقتصر حياتها على حياة بهيمية لا قيمة لها ولا قداسة .

ان فجر النهضة القومي قد وشى اطراف الغيوم الربداء ، اليس هنالك من يستطيع ان يوقف سير الزمن وعن قريب ستتغلغل انوار الشمس الزاهية وتتعالى فوق الحجب الكثيفة تملأ ارض الوطن بالبهجة والحياة ، اجل ان الذرى العالية قد تذهبت بنور السماء ، وستنشر الاشعة المتقدة رويدا رويدا حتى تنير الوديان واعمق المهاوي .

ان الامة العربية لتسير الى حريتها باوسع الخطى وان الفتى العربي لن يترك رفيقة حياته غارقة في الظلام كما ان المراة العربية لن تظل دهشة باردة امام هذه النهضة السرمدية التي تسوق الوطن الى مراقي الحياة .

طرطوس

حكمة العدد

لست آسفا لشيء ... الا لكوني أملك حياة واحدة أهبها لوطني ... لتكون

حياة شاعر

من هو ؟؟

كان غارقاً في الجون من رأسه الى الخمص قدميه ، شهوانياً حتى الحيوانية ، عزف من احضان النسوة ، وعب من اكؤس الخمر ، واضطرب منذ صباه في حياة عارمة . كان عنيفاً في أدبه ، شاذاً في طبعه . وكان فناناً صادقاً ، طموحاً يعبد الجمال ويقدس الشهوة . لقد عاش وحيداً ، ومات وحيداً يحوطه الغموض والابهام ، معترفاً بخطاياه ، متفانياً في شهواته وفي الماخور كان منسكه الأثيم ، .. ومع انه عاش في بلد النعيم والجمال والحرية ، الا انه مات ميتة يأسى لها ضمير الانسان .